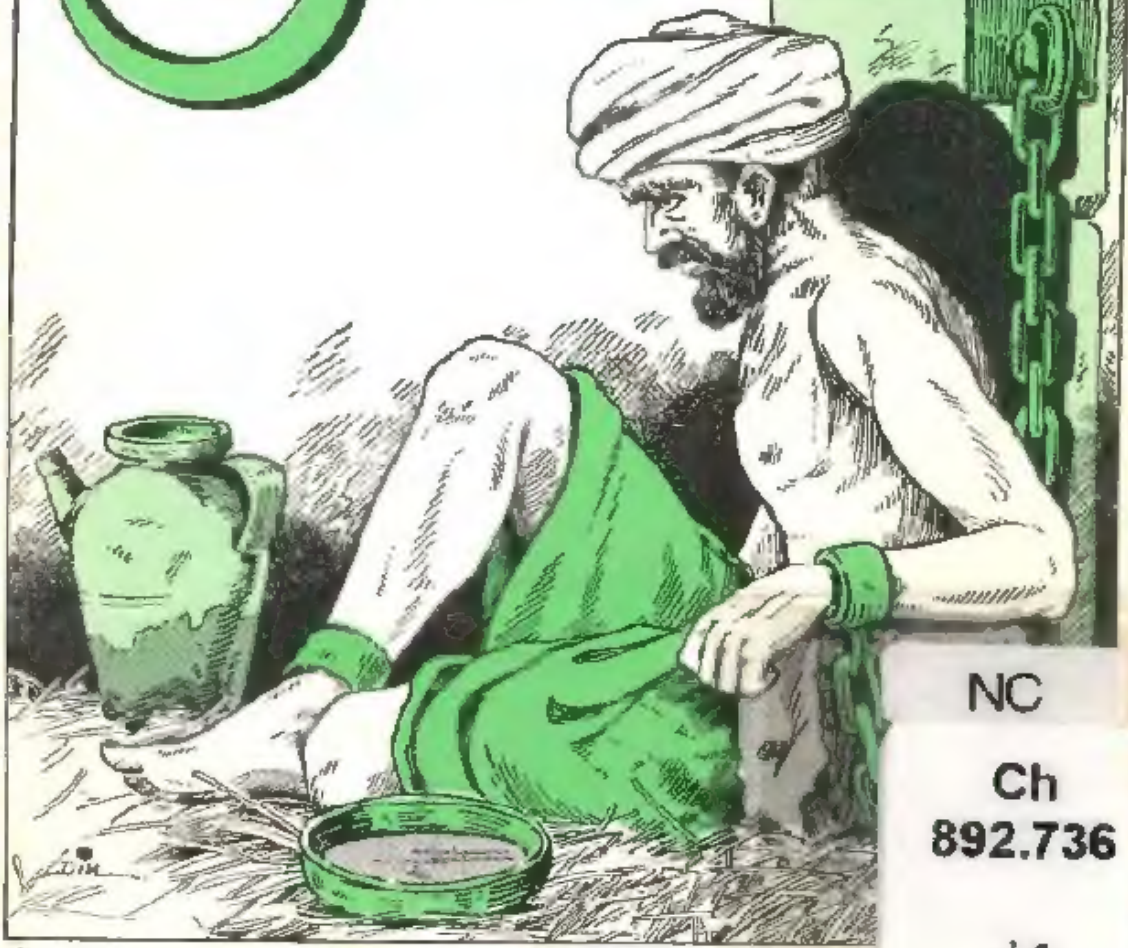


عادل کرای قصص فکاہیتہ

ابوالحسن



NC

Ch
892.736

کیل

۱



دارالمعارف

اهداءات ٢٠٠٢

١/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة

ڪابل ڪراچي

قصص فڪاهيت

أبو الحسن

الطبعة الخامسة عشرة



دارالمعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

١ - «أَبُو الْحَسَنِ» وَأَصْحَابُهُ

نشأ «أَبُو الْحَسَنِ» فِي مَدِينَةِ «بَغْدَادَ» فِي زَمَنِ الْخَلِيفَةِ
«هَارُونَ الرَّشِيدِ» . وَكَانَ أَبُوهُ غَنِيًّا جِدًّا ، فَلَمَّا مَاتَ وَرِثَ مِنْهُ
أَمْوَالًا كَثِيرَةً . فَقَسَمَهَا قِسْمَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ ، وَادَّخَرَ نِصْفَ تَرْوَتِهِ ،
وَوَقَفَ النِّصْفَ الْآخَرَ عَلَى مَسَرَّاتِهِ وَمَبَاهِجِهِ . فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ كَثِيرٌ
مِنَ الْأَصْحَابِ الَّذِينَ تَظَاهَرُوا لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ .
وَقَدْ اتَّفَقَ عَلَيْهِمْ نِصْفَ تَرْوَتِهِ فِي زَمَنِ قَلِيلٍ . ثُمَّ تَظَاهَرَ
لَهُمْ بِالْفَقْرِ ، فَهَجَرُوهُ وَامْتَنَعُوا عَنْ زِيَارَتِهِ .

٢ - بَيْنَ «أَبِي الْحَسَنِ» وَأُمِّهِ

فَذَهَبَ «أَبُو الْحَسَنِ» إِلَى أُمِّهِ بِأَكْيَا ، وَقَصَّ عَلَيْهَا غَدْرَ
أَصْحَابِهِ الَّذِينَ هَجَرُوهُ لِفَقْرِهِ . فَقَالَتْ لَهُ :
«إِنَّهُمْ لَمْ يُصَاحِبُوكَ إِلَّا لِمَالِكَ ، فَلَمَّا عَلِمُوا بِفَقْرِكَ هَجَرُوكَ .
فَاخْتِظْ بِالنِّصْفِ الْآخَرِ مِنْ تَرْوَتِكَ ، وَانْتَفِعْ بِهَذَا الدَّرْسِ الْقَاسِيِ
الَّذِي تَعَلَّمْتَهُ يَا وَلَدِي .»

٣ - خُطَّةُ «أَبِي الْحَسَنِ»

فَأَقْبَسَ «أَبُو الْحَسَنِ» إِنَّهُ لَنْ يَعُودَ إِلَى مُصَاحِبَةِ رِفَاقِهِ الْقُدَمَاءِ ،
وَلَنْ يُصَاحِبَ - بَعْدَ الْيَوْمِ - إِلَّا الْغُرَبَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُهُمْ ،
وَلَنْ تَدُومَ صُحْبَتُهُ مَعَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ .
فَكَانَ يَقِفُ عَلَى الْجِسْرِ وَقْتَ الْغُرُوبِ . فَإِذَا رَأَى غَرِيبًا قَادِمًا
عَلَيْهِ ، دَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَضَافَهُ عِنْدَهُ ، وَأَكْرَمَهُ طَوْلَ لَيْلَتِهِ .
فَإِذَا طَلَعَ الصُّبْحُ وَدَّعَهُ وَأَنْكَرَهُ ، وَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ
أَبَدًا . وَقَدْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِهَذِهِ الْخُطَّةِ سَنَةً كَامِلَةً .

٤ - «هَارُونُ الرَّشِيدُ»

وَوَقَّفَ «أَبُو الْحَسَنِ» - عَلَى عَادَتِهِ - ذَاتَ مَسَاءٍ عِنْدَ
الْجِسْرِ ، فَرَأَى الْخَلِيفَةَ «هَارُونُ الرَّشِيدَ» ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ فِي
زِيٍّ تَاجِرٍ قَادِمٍ مِنَ «الْمَوْصِلِ» ، وَمَعَهُ خَادِمُهُ . فَرَحَّبَ بِهِ
«أَبُو الْحَسَنِ» ، وَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْمَوَائِيقَ
أَنْ يَبِيتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ لَا يَلْقَاهُ بَعْدَهَا أَبَدًا . فَعَجِبَ

الْخَلِيفَةُ ، وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ هَذَا ، فَأَخْبَرَهُ «أَبُو الْحَسَنِ» بِقِصَّتِهِ كُلِّهَا . فَاسْتَدَّ عَجَبُهُ ، وَسَارَ مَعَهُ الْخَلِيفَةُ وَخَادِمُهُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْبَيْتِ . وَرَأَى الْخَلِيفَةُ مِنْ كَرَمِ «أَبِي الْحَسَنِ» مَا أَدْهَشَهُ . فَسَأَلَهُ : «أَلَا تَتَنَّى شَيْئًا يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟» فَقَالَ لَهُ : «أَتَمَنَّى أَنْ أَصْبَحَ خَلِيفَةً ، وَلَوْ يَوْمًا وَاحِدًا ، لِأُعَاقِبَ خَمْسَةً مِنَ الْأَشْرَارِ ، يَعِيشُونَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَنْزِلِي ، وَيَدْخُلُونَ فِيْمَا لَا يَعْنِيهِمْ ، وَلَا يَنْلَمُ أَحَدٌ مِنْ شَرِّهِمْ .»

٥ - فِي قَصْرِ الرَّشِيدِ

فَصَحَّحَ الْخَلِيفَةُ مِنْ قَوْلِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى تَحْقِيقِ أَمْنِيَّتِهِ . ثُمَّ غَافَلَهُ وَوَضَعَ دَوَاءً مُنَوِّمًا فِي شَرَابِهِ ، فَلَمْ يَكُدْ يَشْرَبُهُ حَتَّى نَامَ . فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ خَادِمَهُ أَنْ يَحْمِلَ «أَبَا الْحَسَنِ» إِلَى قَصْرِهِ ، وَيَضَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَيُلْبِسَهُ مَلَابِسَهُ . ثُمَّ أَمَرَ كُلَّ مَنْ فِي قَصْرِهِ أَنْ يُطِيعُوا «أَبَا الْحَسَنِ» فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ ، بَعْدَ أَنْ يُؤْهِمُوهُ أَنَّهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ «هَارُونُ الرَّشِيدُ» .



٦ - دَهْشَةُ أَبِي الْحَسَنِ

وَلَمْ يَكِدِ الْفَجْرُ يَطْلُعُ حَتَّى أَقْبَضُوهُ مِنْ نَوْمِهِ . فَدَهَشَ
 « أَبُو الْحَسَنِ » حِينَ رَأَى نَفْسَهُ فِي سَرِيرِ الْخَلِيفَةِ - وَهُوَ مِنْ
 الذَّهَبِ الْإِزْرِي - وَحَوْلَهُ الْجَوَارِي وَالْخَدَمُ يُسَادُونَهُ خَاشِعِينَ :
 « عِمَّ مَبَاحًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » . وَظَنَّ « أَبُو الْحَسَنِ » أَنََّّهُ فِي حُلْمٍ ،
 فَلَمَّا اتَّبَعُوهُ أَنَّهُ يَقْظَانُ ، وَأَنََّّهُ هُوَ نَفْسُهُ الْخَلِيفَةُ عَظُمَتْ دَهْشَتُهُ .

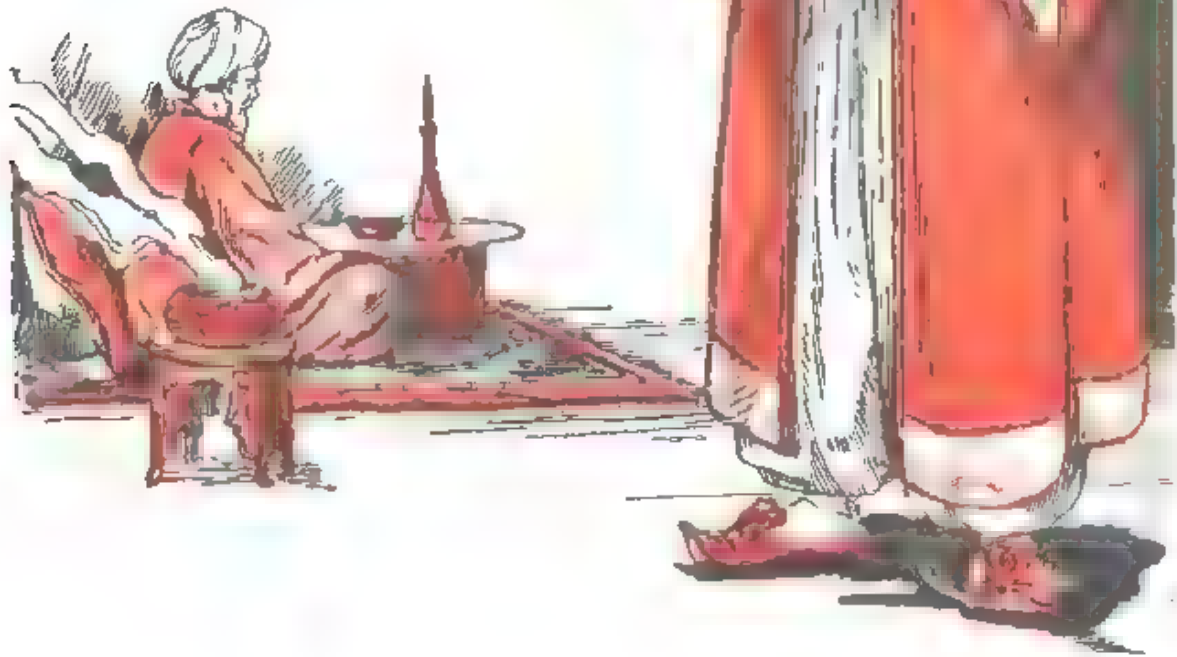
٧ - عَلَى عَرْشِ الْخَلِيفَةِ
 ثُمَّ مَثَلَ الْوَزِيرُ جَعْفَرٌ ، يَبْنِ
 يَدَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : « لَقَدْ اكْتَمَلَ
 الْمَجْلِسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » .
 ثُمَّ سَارَ مَعَهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى
 عَرْشِ الْخَلِيفَةِ ، وَهُوَ حَائِرٌ ذَاهِلٌ
 مِنْ شِدَّةِ الدَّهْشَةِ . وَكَانَ الْخَلِيفَةُ



يُرَاقِبُهُ مِنْ نَافِذَةٍ عَالِيَةٍ ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُ السُّرُورُ وَالْفَرَحُ .
 وَلَمْ يَكُنْ « أَبُو الْحَسَنِ » يَجْلِسُ عَلَى الْمَرْثَى حَتَّى أَمَرَ كَبِيرَ
 الشُّرْطَةِ أَنْ يُنَكِّلَ بِأُولَئِكَ الْأَشْرَارِ الْخَمْسَةِ ، أَعْنَى : يُعَاقِبُهُمْ عِقَابًا
 شَدِيدًا يَجْعَلُهُمْ عِبْرَةً لِغَيْرِهِمْ ، كَمَا أَمَرَهُ أَنْ يُنْطَى أُمَّ « أَبِي
 الْحَسَنِ » ، كَيْفَ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ذَهَبَ « أَبُو الْحَسَنِ »
 إِلَى غُرْفَةٍ أُخْرَى ، فَحَضَرَتِ الْجَوَارِي وَظَلَّلْنَ يَعْرِفْنَ فِي الْعُودِ
 وَيُغَنِّينَ أَحْسَنَ الْغِنَاءِ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ : أَهْوَى فِي يَقْظَةٍ أَمْ هُوَ حَالِمٌ ؟



٨ فِي بَيْتِ «أَبِي الْحَسَنِ»
 وَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، وَضَعُوا لَهُ
 فِي شَرَابِهِ دَوَاءً مُتَوَمِّمًا . فَلَمْ يَكْذُ
 يَشْرَبُهُ حَتَّى نَامَ ، فَحَمَلُوهُ إِلَى بَيْتِهِ .
 وَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ ، وَرَأَى نَفْسَهُ
 نَائِمًا عَلَى سَرِيرِهِ ، صَرَخَ مِنْ شِدَّةِ
 الدَّهْشَةِ وَالْأَلَمِ . فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ



وَسَأَلَتْهُ عَنْ سَبَبِ صِيَاحِهِ ، فَقَالَ لَهَا : « أَلَسْتُ أَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :
 هَارُونَ الرَّشِيدَ ؟ » . فَقَالَتْ لَهُ : « هَلْ جُنِفَ يَا وَلَدِي ؟ أَنْتَ
 أَبُو الْحَكَنِ » . فَقَالَ لَهَا : « كَلَّا بَلْ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ » .
 فَحَاوَلَتْ أَنْ تُسَلِّبَهُ وَتُعِيدَ إِلَيْهِ عَقْلَهُ ، وَصَبَّتْ عَلَيْهِ مَا نَزَلَ
 بِأَعْدَائِهِ مِنْ عِقَابٍ ، وَأَخْضَرَتْ لَهُ الْكِيسَ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا
 الْخَلِيفَةُ - أُمِّس - وَفِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ . فَعَرَفَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 حَالِمًا ، وَقَالَ لِأُمِّهِ : « الْآنَ أَقِنْتُ أَنَّي أَنَا الْخَلِيفَةُ » ، وَقَدْ أَمَرْتُ
 - أُمِّس - كَثِيرَ الشُّرْطَةِ بِضَرْبِ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارِ ، وَإِزْالِ هَذَا
 الْكِيسِ إِلَيْكَ . »



٩ - اليمارستان

فَحَاوَلَتْ أُمُّهُ أَنْ تُقْنِعَهُ بِأَنَّهُ وَاهِمٌ فِي ظَنِّهِ، فَاشْتَدَّتْ ثَوْرَتُهُ وَهَيَّاجُهُ.
وَأَقْبَلَ الْجِيرَانُ يَسْأَلُونَ عَنِ الْخَبَرِ،
وَمَا كَادُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَهُ: إِنَّهُ الْخَلِيفَةُ
حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّهُ جُنٌّ. فَحَمَلُوهُ إِلَى
الْيِمَارِستانِ حَيْثُ قَصَى شَهْرًا. وَلَمْ
يُحَلُّوا سَبِيلَهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ عَادَ إِلَيْهِ
رُشْدُهُ وَقَرَّرَ لَهُمْ أَنَّهُ «أَبُو الْحَسَنِ».



١٠ - بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَأَبِي الْحَسَنِ

ثُمَّ خَرَجَ «أَبُو الْحَسَنِ» - عَلَى عَادَتِهِ - إِلَى جِسْرِ «بَغْدَاد»
 فَلَقِيَ الْخَلِيفَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَهُوَ فِي زِيٍّ تَاجِرٍ ، فَحَيَّاهُ الْخَلِيفَةُ
 فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ تَحِيَّتَهُ . فَظَلَّ الْخَلِيفَةُ يَتَوَدَّدُ إِلَيْهِ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ
 «أَبُو الْحَسَنِ» ، وَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَأَفْضَى إِلَيْهِ بِمَا حَدَّثَ لَهُ .
 فَتَأَلَّمَ الْخَلِيفَةُ لِمَا أَصَابَهُ .

١١ - فِي قَصْرِ الْخَلِيفَةِ

وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ أَتَى الْخَلِيفَةُ الدَّوَاءَ فِي شَرَابٍ «أَبِي الْحَسَنِ» ،
 فَقَامَ الْخَادِمُ وَحَمَلَهُ إِلَى الْقَصْرِ . وَجَاءَ الصَّبَاحُ فَأَيَّقَظُوهُ . وَرَأَى نَفْسَهُ
 فِي قَصْرِ الْخَلِيفَةِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَالْجَوَارِي حَوْلَهُ يُحَيِّنُهُ . فَارْتَبَكَ
 «أَبُو الْحَسَنِ» ، وَكَادَ يُجَنُّ مِنَ الدَّهْشَةِ ، وَخُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فِي
 مَنَامٍ . ثُمَّ غَنَّتْهُ الْجَوَارِي ، وَأَقْبَلْنَ عَلَيْهِ بِاسِمَاتٍ . وَجَاءَهُ الْوَزِيرُ
 «جَعْفَرُ» يُحْيِيهِ . فَقَالَ «أَبُو الْحَسَنِ» : «مَنْ أَنَا ؟ أُرَانِي
 حَالِمًا ؟» فَقَالَ لَهُ : «أَنْتَ الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ» . فَقَالَ

« أَبُو الْحَسَنِ ، لِأَحَدِ الْخَدَمِ : « إِذَا كُنْتُ أَنَا فِي يَقَظَةٍ فَمَضْ
 أُذُنِي ، لِأَتَقَ بِأَنِّي يَهْظَانُ ، وَأَتَثَبْتُ مِنْ أَنِّي لَسْتُ فِي حُلْمٍ » .
 فَمَضَى الْخَادِمُ أُذُنَهُ . فَصَرَخَ « أَبُو الْحَسَنِ » مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ ، وَقَالَ :
 « الْآنَ عَرَفْتُ أَنِّي لَسْتُ نَائِمًا ، وَأَيْقَنْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ حَالِمًا .
 الْآنَ أَذْرَكَتُ أَنِّي الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ . »

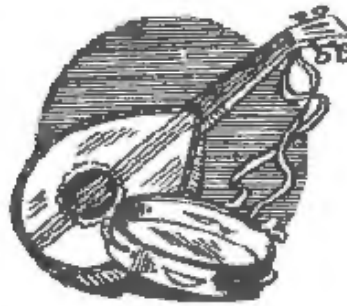




وَظَلَّ «أَبُو الْحَسَنِ»
 يَعْجَبُ مِمَّا يَرَاهُ فِي
 قَصْرِ الْخَلِيفَةِ ، وَهُوَ
 يَتَرَدَّدُ فِي تَهْدِيقِ
 مَا تَرَاهُ عَيْنَاهُ وَتَسْمَعُهُ
 أُذُنَاهُ . ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى
 صَوْتِهِ ، وَقَدْ كَادَ يُجَنُّ
 مِنْ شِدَّةِ الْمَرَجِ :
 « لَا شَكَّ فِي أَنَّي
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا
 رَيْبَ فِي أَنَّي لَسْتُ أَبَا
 الْحَسَنِ ! »

١٢ - خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَكَانَ الْخَلِيفَةُ بَرَى ذَلِكَ كُلَّهُ وَيَسْمَعُهُ . فَدَخَلَ الْغُرْفَةَ ،
 وَقَدْ كَادَ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الضَّحِكِ .
 فَعَرَفَهُ « أَبُو الْحَسَنِ » ، وَأَذْرَكَ حَقِيقَةَ أَمْرِهِ ، وَارْتَمَى عَلَى
 قَدَمَيْهِ يُقَبِّلُهُمَا . وَفَرِحَ بِرِ الْخَلِيفَةِ وَعَاتَقَهُ ، وَغَمَرَهُ بِالْهَدَايَا
 وَالْمَالِ ، وَاتَّخَذَهُ نَدِيمًا لَهُ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ .



الطَّالِبُ النَّشِيطُ

أَنَا لَا زِلْتُ تَلْمِيزًا مَـصْفِيًّا وَلَكِنِّي - عَلَى صِفَرِي - مُجِدُّ
 أُسِيرُ إِلَى الْمَلَا سَيًّا حَـثِيًّا وَأَنْشَطُ - نَحْوَ غَايَتِهَا - وَأَعْدُو
 وَلَيْسَ يَصِيرُنِي صِفَرِي ، إِذَا لَمْ يُثَبِّطْنِي عَنِ الْعُلْيَاءِ جُهْدُ
 وَمَا يُغْنِي الْفَتَى طُولُ وَعَرَضُ ، إِذَا لَمْ يُغْنِهِ فَهْمُ وَرُشْدُ
 فَلَيْسَ يُقَاسُ إِنْسَانٌ بِشِبْرِ لِيُعْرِفَ قَدْرَهُ ، إِنْ جَدَّ جَدُّ
 وَنَبَتْ الْقَمَحُ مَرْتَعٌ قَلِيلًا ، وَلَكِنْ هَلْ لَهُ فِي النَّفْعِ حَدُّ ؟
 هُوَ الْقُوَّةُ الَّذِي نَحْيَا جَمِيعًا بِهِ ، وَهُوَ الَّذِي مَا مِنْهُ بُدُّ
 وَقَدْ يَنْسَلُو سَنَابِلَهُ نَبَاتُ قَلِيلُ النَّفْعِ ، يُعْجِبُ حِينَ يَبْدُو
 وَكَمْ عُودٍ مِنَ الْقَصَبِ اعْتَلَاهُ وَمَا هُوَ - رِفْعَةً - لِلْقَمَحِ نَدُّ
 وَفَخْرُ الْمَرْءِ عِلْمٌ يَتَّبِعُهُ ، وَإِخْلَاصٌ يُحَلِّيهِ ، وَكَدُّ

وَسَوْفَ أَكُونُ مِثْلَ الْقَمَحِ نَفْعًا ، وَقَدِّمًا أَخْرَزَ السَّابِقِ الْمُجِدُّ
 وَتَذَرِكُ هِمَّتِي شَرْفًا وَمَجْدًا ، وَحَسْبِي - غَايَةً - شَرَفٌ وَمَجْدُ

رقم الإبداع	١٩٨٩ / ٥٦٣٦
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٢٧١٤-٥

مكتبة الأطفال بقلم كمال كيداني

أساطير العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد المعجائب .
- ٣ القصر المظلم . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل أثينا . ٦ لقيط الأبيض .

قصص علمية

- ١ أسفقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الأسطبل . ٤ جيرة العاية .
- ٥ أسرة الساجيب . ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ المكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

أشهر القصص

- ١ حلق في بلاد الأقزام .
- ٢ في بلاد العالقة .
- ٣ في الجزيرة الطائرة .
- ٤ في جزيرة الحيات الناطقة .
- ٥ روبن كروزو .

قصص عربية

- ١ حى بن يقطين . ٢ ابن جبر في مصر والحجاز .
- ٣ عودة ابن جبر إلى سوريا والأندلس .

قصص تمثيلية

- ١ الملك النجار .

قصص فكاكية

- ١ عمارة . ٢ الأذناب الذكي .
- ٣ عفاريت الصوص . ٤ نعمان .
- ٥ العرئيس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطيور . ٨ بنت الصباغ .

قصص من ألف ليلة

- ١ بابا عيد الله والدرويش .
- ٢ أبو صير وأبو قير . ٣ علي بابا .
- ٤ عيد الله البري وعيد الله البحري .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خسرو شاه .
- ٧ السدياد البحري . ٨ علاء الدين .
- ٩ قاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

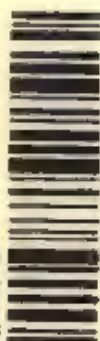
قصص مندية

- ١ الشيخ المظلي . ٢ الوزير السجين .
- ٣ الأميرة الفاسدة . ٤ غلام الفكرة .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

قصص شكير

- ١ الناصفة . ٢ قاجر البندقية .
- ٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

Bibliotheca Alexandrina



0287059



٢٠٠٠